[348] في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، وفعلوا ذلك وأنا برسول ا صلوات ا عليه وآله مشغول عن سائر الاشياء لانه كان أهمها إلي، وأحق ما بدأ به عنها عندي. وكانت هذه من الفوادح من أفدح ما يرد على القلب مع الذي أنا فيه من عظيم المحنة، وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف لي منه إلا ا عزوجل، فصبرت منه ! ! (1) ولم يزل القائم (2) بعد رسول ا صلوات ا عليه وآله يلقاني معتذرا في كل أيامه يلوم غيره ما ركب (3) به من أخذ حقي (ونقض بيعتي) ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله ا لي عفوا (هينا) من غير أن أحدث في الاسلام - مع قرب عهده في الجاهلية - حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل قائلا أن يقول فيها: نعم، وقائلا يقول: لا، وجماعة من خواص أصحاب رسول ا صلوات ا عليه وآله أعرفهم بالنصح ولرسوله والعلم بدينه وكتابه يأتوني عودا وبدءا، وعلانية وسرا فيدعونني إلى أخذ حقي ويبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا، وصبرا قليلا ! لعل ا أن يأتيني بذلك عفوا (4) بلا منازعة ولا إراقة دم، فقد ارتاب (5) كثير من الناس بعد رسول ا صلوات ا عليه وآله، وطمع في الامر بعده من

---

(1) وفي الخصال 2 / 372: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم. (2) إشارة إلى أبي بكر. (3) وفي الخصال: ما ارتكبه من أخذ. (4) اي بالطريقة السهلة الميسرة. (5) من الريب والاسم الريبة وهو الشك.